أول معجم لغوي جزائري من التراث في حلة معاصرة
للشيخ عبد الرحمن الثعالبي
"معجم الغريب"
مفردات الألفاظ والتعابير من القرآن والسنة والأثر

تحقيق د.محمد عيسى وموسى
المجمع الجزائري للغة العربية

المحتوى

أولا . المستخلص والمدخل
ثانيا . حياته العلمية والاجتماعية
1 . النشأة.
2 . الذين أخذ عنهم
. في بجاية
. في تونس
. في مصر
. في تونس مرة ثانية
3 . طلاب الثعالبي
. من مدينة الجزائر
. من تلمسان
. من بسكرة

.من المغرب
.من مصر
4.في المجتمع
ثالثا.معجم الثعالبي في الغريب
1.المعجم قبل الطباعة
أ.الثعالبي والمعجميون
ب.مخطوط المعجم
ج.تسمية المعجم
د.مصادر معجم الثعالبي
هـ.وصف المعجم في صيغته الأصلية
2.وصف المطبوع
أ.الطبعة الأولى 1910
ب.الطبعة الثانية 1985
ج.التعريف بخصائص الطبعة الجديدة 2015

أولا -المستخلص والمدخل

- المستخلص

إن الهدف من البحث، هو المساهمة في جهود الباحثين المهتمين بالتراث الجزائري، وهو أيضا عمل يحاول - ما أمكن - تقديم الجديد للمهتمين بمساهمة العلماء الجزائريين، والتعريف بما قدموه في الجانب اللغوي عموما، وفي العمل المعجمي بخاصة. يتناول البحث مدخلا عن عصر الثعالبي، و محورين رئيسيين: في الأول، عرض موجز عن حياة الثعالبي العلمية، واختص الثاني بعرض فيه شيء من التفصيل عن المعجم، بداية من المخطوط، وانتهاء عند الطبعة الجديدة سنة 2015 .

- المدخل:

عاش الثعالبي في عصر سادت فيه الفتن في الداخل، مع تعرض السواحل في الشمال الإفريقي كله لهجمات البرتغاليين والإسبان، بسبب الضعف والانحطاط الذي أصاب المجتمع، فساد الجهل وعمت الفتن، نشأ الثعالبي في هذا الظرف، الذي ميزه الانحطاط والتفكك، ولكن ذلك لم ينل من عزمه فشد الرحال، وجال في الأمصار طالبا العلم، فلما اشتد عوده، رجع إلى مدينة الجزائر فتعلق الناس به، ورأوا فيه المنقذ والملجأ، وكان يحث على الجهاد، والاستعداد، والتصدي للعدوان الخارجي، ولذلك لُقب بحارس مدينة الجزائر.

ثانيا - حياته العلمية والاجتماعية

1 - النشأة

الثعالبي أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 875هـ - 1470م).

إنه العالم الزاهد، الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، نسبة إلى قبيلة الثعالبة، كنيته أبو زيد، ولد سنة 784هـ - 1382م. عاش 91 عاما بالهجري 88 عاما بالميلادي.

ترجمة الثعالبي مشهورة، ذكرها كثير من الذين كتبوا عن حياته وأعماله وأسفاره، وبخاصة عن تصوفه وعن ضريحه.

2 - الذين أخذ عنهم:

بعد أن درس في صغره في مدينته مسقط رأسه، رحل سنة 1402 وعمره 16 سنة إلى مدينة بجاية، مدينة العلم في عهده، ودامت إقامته في الدراسة 7 سنوات، درس فيها على شيوخها، منهم:

. أحمد النقاوسي وقد تناول ترجمته بالتفصيل المرحوم أبو القاسم سعد الله " تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص 89 - 91 " جاء فيها: ومن المؤكد أنه من تلاميذ عيسى الغبريني، وأنه من شيوخ الثعالبي، وأن والده يدعى عبد الرحمن، وأنه عاش في بجاية أو قسنطينة.

وفي تونس:

- أبو عبد الله محمد بن خليفة التونسي المشهور بالأبي توفي سنة 828 هـ، محدث، حافظ، فقيه، مفسر، ناظم. من تصانيفه: اكمال الاكمال في شرح مسلم في أربع مجلدات، شرح المدونة في فروع الفقه المالكي، وتفسير القرآن في ثمان مجلدات.

- أبو القاسم أحمد بن محمد الشهير بالبرزلي توفي سنة 844 هـ، فقيه مشارك في أنواع من العلوم.

من تصانيفه: الديوان الكبير في الفقه والفتاوى.

- أبو مهدي عيسى بن أحمد بن يحيى الغبريني المالكي، قاضي تونس وعالمها. ولي خطابة جامعها الأعظم - جامع الزيتونة - بعد شيخه ابن عرفه توفي سنة 813 هـ.

في مصر: واصل رحلته العلمية إلى مصر فدرس فيها على :

- أبو عبد الله البلالي (750 - 820 هـ) فقيه شافعي، تميز بالتصوف، ولازم النظر في كتاب (الإحياء) للغزالي، ومن تصانيفه: جنة المعارف.

- قاضي القضاة ولي الدين العراقي (762 - 826هـ) هو أحمد بن عبد الرحيم قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة، له مصنفات كثيرة، منها: كتاب تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، وكتاب الإطراف بأوهام الأطراف للمزي، وتحفة الوارد بترجمة الوالد، وشرح الصدر بذكر ليلة القدر، وفضل الخيل وما فيها من الخير والنبل، والدليل القويم على صحة جمع التقديم، وذيل على الكاشف للحافظ الذهبي. ومؤلفات أخرى كثيرة.

في تونس للمرة الثانية

بعد قصده الحجازلأداء فريضة الحج، وفي طريق العودة أقام في تونس للمرة الثانية.

-لازم فيها الشيخ القلشاني وهوأحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس قاض تونسي، تولى قضاء قسنطينة سنة 822، ثم قضاء الجماعة بتونس. وانقطع للإمامة بالزيتونة إلى أن توفي.

من كتبه: شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبعة مجلدات، وشرح المدونة، نسبته إلى قلشان من نواحي تونس.

3 – طلاب العلم

بعد عودته اختارمدينة الجزائرللإقامة، وقد تسلح بزاد العلم، فجلس للتدريس والتأليف، وتتلمذ على يده طلاب من كل أنحاء الجزائر، وبخاصة من مدينة تلمسان، وقصده آخرون من المغرب ومصر. ومن هؤلاء :

من مدينة الجزائر:

- أحمد بن عبد الله الجزائري اشتهربمنظومته (الجزائرية) في العقائد

ومن تلمسان منهم :

- محمد بن يوسف السنوسي الذي اشتهربالزهد والتأليف في العقائد وغيرها.
- أخوه لأمه محمد التالوني
- محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي هزالحياة العلمية في عهده.
- العالم محمد بن مرزوق الكفيف

ومن بسكرة:

- عيسى بن سلامة البسكري الذي سارعلى نهج شيخه في الورع والزهد

ومن المغرب:

- أحمد زروق البرنوسي الذي أصبح له شأن في الزهد والتصوف

ومن مصر :

- عبد الباسط بن خليل الذي حصل على الإجازة من شيخه.

4. في المجتمع

الثعالبي نسبة إلى قبيلة الثعالبة قطنت سهل متيجة بين مدينة الجزائر وجبال الأطلس ويمتد شرقا إلى مدينة يسر مسقط رأس الثعالبي . وينسب أيضا إلى مدينة الجزائر. عاش بها طويلا، ودفن بها، وله دور كبير في حياتها العلمية والسياسية. وكان عصره عصر تفكك داخلي للعالم الإسلامي وغزو خارجي.

لعبت قبيلته الثعالبة وهو على رأسها دورا محوريا في محيط مدينة الجزائر، ولكنه لم يؤسس طريقة، ولم ينشئ زاوية، ولكن الناس جعلوا منه المنقذ، ونسبوا إليه الكرامات لحاجتهم في ذلك العهد إلى منقذ من الفتن، بسبب الصراعات بين الدوليات، وضعف السلطة، وشيوع البدع، والحروب بين الحكم المريني والحفصي والزياني، إضافة إلى الأطماع الخارجية من البرتغاليين والأسبان.

لعب الثعالبي دورا عظيما لصد الخطر الخارجي المتمثل في الروم الذين انتقموا لضياع القسطنطينية منهم، وقد وصلت الأنباء للثعالبي تحمل أخبار ما تعرضت له مدينة بجاية التي درس فيها، وتألم كثيرا وكتب إلى أهل بجاية يحثهم على الاستعداد لمواجهة الخطر. وفي مدينة الجزائر تولى بنفسه - نظرا لعدم وجود سلطة ولا جيش - مهمة حث الناس على الجهاد، ولذلك اكتسب لقب حارس مدينة الجزائر، وظل هذا اللقب قائما بعده في الذاكرة الشعبية لما قام به من جهود في شحذ الهمم للاستعداد للمواجهة وقد التف الناس حوله.[أفاض المرحوم أبو القاسم سعد الله، وأتى بتفاصيل وافية عن حياته، وعصره، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، وذلك في

أحدث بحث عن الثعالبي، نشره في: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين. 2005، ج4، ص 807. 811].

ثالثا: معجم الثعالبي في غريب اللغة

1. المعجم قبل الطباعة:

أ. الثعالبي والمعجميون

من المعلوم أن الباحثين في المعجمية العربية، يسندون تأسيس هذا العلم إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 . 170 هـ) لتأليفه كتاب العين، ولاعتماده أسلوب " التقليبات " الذي كان يهدف من ورائه، إلى أن يحيط إحاطة شاملة بكل الألفاظ العربية المستعملة إلى عهده، وكذلك كل الألفاظ المهملة وهي الغالبة.

تطورت المعجمية العربية بعده، وبلغت نضجها ورقيها في القرن الرابع، على يد مجموعة من العلماء الذين تأثروا بالخليل بن أحمد، واتبعوا نهجه. كابن دريد في الجمهرة (ت 321 هـ)، وكأبي علي القالي في البارع (ت 356 هـ)، وابن فارس في مقاييس اللغة، والمجمل (ت 395)، وفي هذا القرن الذي هو قرن ازدهار المعاجم، برز الجوهري بقاموسه الصحاح (ت 393 هـ)، ولكنه وعلى خلاف معاصريه، لم يسلك نهج الخليل بن أحمد، وإنما اتبع في تأليفه أسلوب القافية، أي: باعتماد الحرف الأخير بابا، والحرف الأول فصلا. تبعه وسلك نهجه عدد من المعجميين منهم : في القرن السابع، الصاغاني في العباب (ت 650 هـ)، وابن منظور في اللسان (ت 711 هـ)، وهذا ما فعله أيضا في القرن الثامن، الفيروزآبادي في القاموس (ت 817هـ). [تفاصيل أكثر في الموضوع في: عبد اللطيف عبيد، التجربة القاموسية العربية. في: بحوث الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي التفاعلي للغة العربية، دمشق، 2007. ص 3. 22] .

أما الثعالبي في معجمه " الغريب " (ت 875 هـ)، فإنه سلك مسلكا مغايرا لما سبق ذكره، وسار على نهج الزمخشري في أساس البلاغة، (ت 538 هـ)، فإنه رتب المعجم على الأبجدية العربية، باعتماد ترتيب الألفاظ حسب أوائل الحروف للكلمات، ولم يكن ذلك شائعا في الاستعمال، وإنما كانت الغلبة لأسلوب الخليل، أي: " التقليبات " أول الأمر، ثم لأسلوب " القافية " بعد ذلك.

ب. مخطوط المعجم

اللوحة رقم 1

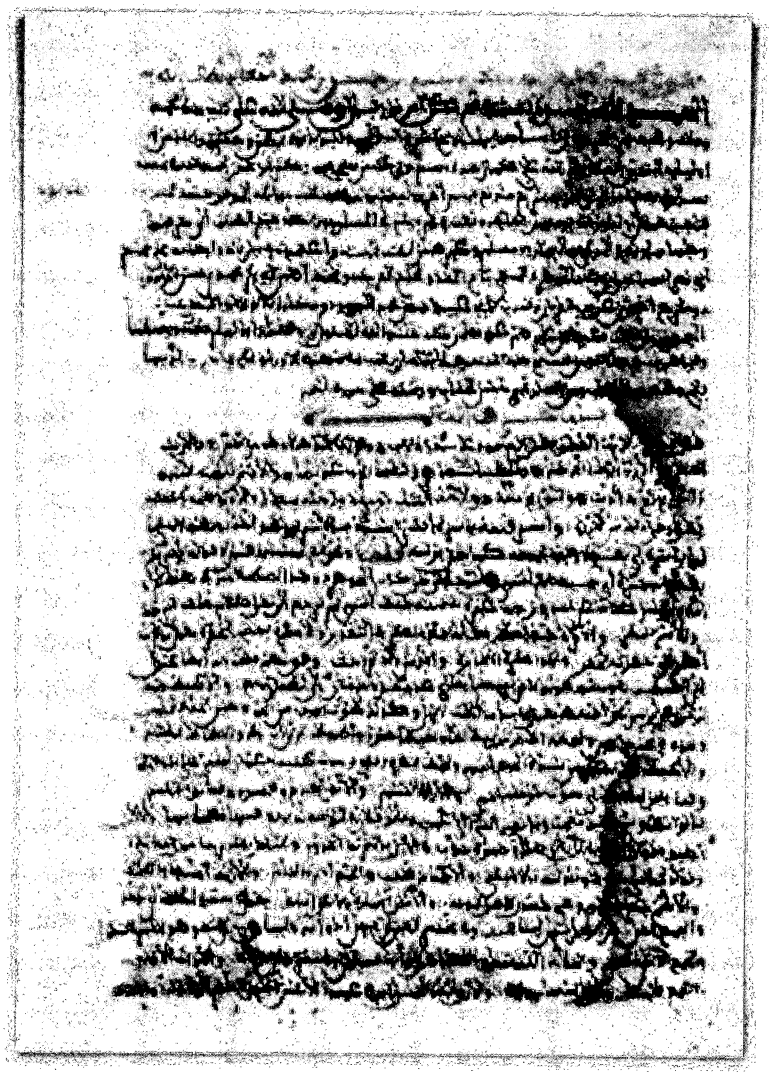

نموذج: بداية المخطوط. الورقة 162 والعنوان: معجم الغريب
المؤلف : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.
رقم المخطوط: 2734 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 2

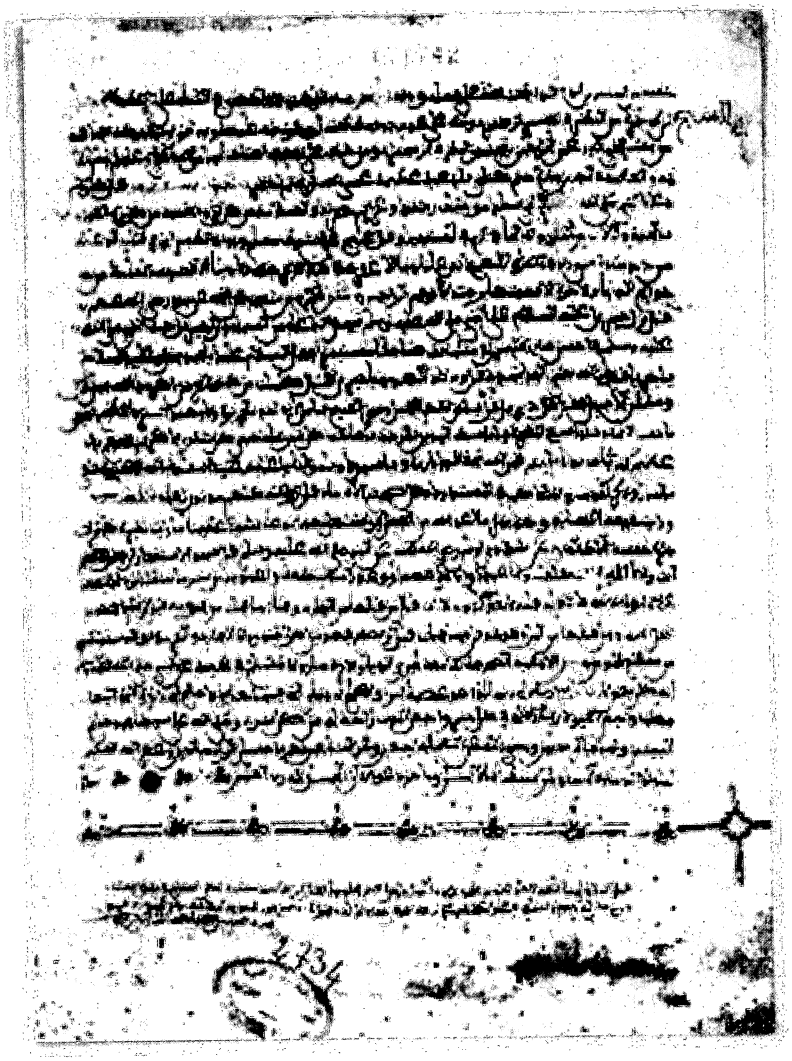

نموذج: نهاية المخطوط. 138 ظ

العنوان: معجم الغريب

المؤلف : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.

المكتبة الوطنية الجزائرية / رقم المخطوط:2734

عدد أوراقه: 22 ورقة (44 صفحة)، 31 سطرا في كل وجه

البداية: في الورقة [162] وجه.

النهاية: في الورقة [183] ظهر.

الخط مغربي جميل، غير واضح، بسبب تأثير الرطوبة، مع تآكل في كل أوراقه بفعل الأرضة. استعمل فيه اللون الأحمر لإظهار عناوين الأبواب والفصول، ولبيان الفصل بين الألفاظ ومعانيها.

بداية المخطوط: يقول الفقير إلى الله سبحانه، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي لطف الله به ... (الورقة 162) وجه.

آخره : ... وغفر الله العظيم لنا، ولوالدينا، ولأمتنا، ولمن سبقنا، بالإيمان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (الورقة 183) ظهر.

ج. تسمية المعجم

جاء في بداية المخطوط قول الثعالبي: [فإنه لما يسر الله علي إكمال هذا المختصر، (أي تفسير الجواهر الحسان) وفرغت من تصحيحه، وكثر الراغبون بحمد الله في تحصيله، سألني بعض إخواني، أن ألحق به شرح ما وقع فيه من الغريب، ليتم بذلك مقصود الكتاب، والله الموفق للصواب، فأجبتهم إلى ذلك، ... ومَن نسخ هذا المختصر، فلابد له أن يكتب معه هذه الأوراق التي في الغريب، إذ به يتم مقصود الكتاب، ومن الله أرتجي حسن المآب، ورتبته على حروف المعجم.(الورقة 162 وجه)].

وجاء قول الثعالبي في نهاية المخطوط: [يقول الفقير إلى الله عز وجل، عبد الرحمن بن محمد لطف الله به وعفا عنه، قد يسر الله إتمام ما قصدناه، من شرح الغريب الواقع في مختصرنا، وهو بحمد الله مفيد، ومتعد نفعه في سائر الكتب، سيما كتب الحديث والتفسير، واعلم أيها الأخ أن التحدث بالنعم شكر لها، والذي أخبرك به: أني رأيت لكتابي هذا

المسمى: بـ" الجواهر الحسان في تفسير القرآن " الذي ألفت هذا الغريب من أجله، عجائب وأمورا مباركة... (الورقة 182 ظهر / 183 وجه)].

يفهم من عبارة: الغريب التي وردت في بداية المعجم، وكذلك في نهايته أيضا، وكأنها التسمية التي اختارها لكتابه، إلا أنه لم يصرح بها، وقد فعل ذلك في مستهل التفسير حين قال:

[وسميته بالجواهر الحسان في تفسير القرآن].

من أجل ذلك، اقترحت هذه الطبعة، الاحتفاظ بلفظ الغريب في العنوان، مع إضافة عنوان فرعي شارح على الشكل التالي:

معجم الغريب
مفردات الألفاظ والتعابير من القرآن والسنة والأثر

د. مصادر معجم الثعالبي

وضع الشيخ عبد الرحمن الثعالبي معجمه، بعد إتمام التفسير وتداوله بين الناس، واعتمد في جمع مواده على أربعة مصادر، ذكرها في المقدمة قال:

[اعتمدت في بيان ذلك وإيضاحه، على:

صحاح أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المسمى بتاج اللغة وصحاح العربية. (توفي حوالي 398 هـ / 1008 م).

ومختصر العين، لأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي. (316 هـ. 928 م / 379 هـ. 989 م).

وشرح الغريبين: غريب القرآن، وغريب الحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي. (ت 410 هـ / 1011 م).

ومشارق الأنوار، لأبي الفضل عياض اليحصبي. (496 هـ. 1103 م/ 544 هـ. 1149 م).

وإن نقلت شيئا عن غيرهم، عزوته لمن عنه نقلت. (الورقة 162وجه)].

ومن هؤلاء الذين يعنيهم. بقوله: " وإن نقلت شيئا عن غيرهم ". وكان يذكرهم وينقل عنهم: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق. (186هـ. 802 م / 244 هـ 858 م)، دون إشارة إلى عنوان الكتاب، ولعله كتاب " إصلاح المنطق ". ثم كتاب الأفعال، لابن القوطية أبوبكر محمد بن عمر (ت 367 هـ / 977 م). وكتاب شرح مقامات الحريري، للشريشي أحمد بن عبد المؤمن (577 هـ. 1181 م / 619 هـ. 1223 م).

ونقل مادته أيضا من كتب الحديث قال: [وزدت فيه بيان ألفاظ وقعت في غيره، يكثر في اللسان دورانها، ويفتقر الطالب إلى معرفتها، وجلها مما وقع في الموطأ والبخاري، وغيرها من الكتب الستة. (الورقة 162 وجه)] .

هـ. وصف المعجم في صيغته الأصلية

إن ما ميّز محتوى معجم الثعالبي عن غيره من المعاجم المعروفة، اقتصاره في جمع مادته على مفردات وعبارات، مستخرجة من سياقها في تفسيره: الجواهر الحسان في تفسير القرآن. أو من سياق السنة والأثر. وكان يهدف إلى شرح الألفاظ الغريبة التي نقلها من مضامينها، فالكتاب ليس تجميعا لمفردات وعبارات لوضع معجم في اللغة، كما هو الحال عند مؤلفي المعاجم اللغوية، إلا أنّ الثعالبي عندما قام بجمع المفردات التي عدها في الغريب لم يحدد موقعها من تفسيره، أو من السنة أو من غيرهما.

توزعت مواد المعجم على ثمانية وعشرين بابا، بعدد حروف الهجاء. جاء فيها عرض المضمون من المفردات الخاصة بكل حرف من الحروف مجمعة دون ترتيب.

اعتمد الثعالبي في جمع الألفاظ وعرضها على أسلوب فريد، يقضي بتفريع كل باب إلى فصول، يضم كل فصل أربع مجموعات من ألفاظ، ميزها حسب مصدرها، أي: إنه تناول في كل فصل مواد كل مصدر من المصادر الأربعة التي اعتمدها، وعرضها في مجموعة مستقلة.

يبدأ في كل مرة بالجوهري في فصل، ثم يليه الزبيدي في فصل، ثم الهروي في فصل، وينتهي بعياض في فصل. وحين استعرض مفردات كل فصل، فإنه لم يراع الترتيب داخل كل مجموعة، فجاءت الألفاظ متتابعة دون نظام،ولبيان ذلك هذه ثلاثة أمثلة التي هي المفردات الأولى في بداية كل فصل في [باب الباء]،يتبين فيها توزيع مفردات الباب الواحد على أربع مجموعات ودون ترتيب داخل كل مجموعة وتظهر أرقام المداخل ترتيبها بعد جمعها في الطبعة الجديدة. يحتوي الباب -كغيره من الأبواب الأخرى- على أربعة فصول:

مثال من الفصل الأول من باب الباء نقلا عن الجوهري

[103 . بكت]

التَّبْكِيتُ: كَالتَّقْرِيعِ والتَّعْنِيفِ، ولَفْظُ الهَرَوِي: وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ، فَقَالَ: بَكِّتُوهُ. التَّبْكِيتُ: يَكُونُ تَقْرِيعًا بِاللِّسَانِ، وقَدْ يَكُونُ بِاليَدِ وَالعَصَا وَنَحْوِهِ.

[74 . برد]

البَرِيدُ: المُرَتَّبُ، يُقَالُ: حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى البَرِيدِ، وَالبَرِيدُ أَيْضًا: اثْنَا عَشَرَ مِيلاً، وَصَاحِبُ البَرِيدِ قَدْ أَبْرَدَ إِلَى الأَمِيرِ فَهُوَ مُبْرِدٌ، وَالرَّسُولُ: بَرِيدٌ.

[58 . بحح]

وَفِي حَدِيثٍ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بَحْبُوحَةَ الجَنَّةِ، فَلْيَلْزَم الجَمَاعَةَ، يَعْنِي: وَسَطَ الجَنَّةِ.

مثال من الفصل الثاني من باب الباء نقلا عن الزبيدي

[79 . برع]

وَبَرَعَ الرَّجُلُ، وبُرِعَ أَيْضًا بِالضَّم بَرَاعَةً، أَيْ: فَاقَ أَصْحَابَهُ فِي العِلْمِ وَغَيْرِهِ فَهُوَ: بَارِعٌ، قَالَ الزُّبَيْدِي: البَارِعُ: الأَصِيلُ الجَيِّدُ، وفَعَلْتُ كَذَا مُتَبَرِّعًا، أَيْ: مُتَطَوِّعًا.

[72 . برح]

وَبَرَّحْتُ بِهِ: آذَيْتُهُ. قَالَ عِيَاضُ: وَفِي الحَدِيثِ، لَقَيْنَا مِنْهُ، بِفَتْحِ البَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، أَيْ: المَشَقَّةَ وشِدَّةَ الأَمْرِ.

يُقَالُ: بَرَّحَ بِهِ كَذا إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَولُهُمْ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، أَيْ: غَيْرَ شَدِيدٍ، يَبْلُغُ المَشَقَّةَ مِنْ صَاحِبِهِ، وَالعَذَابَ لَهُ. قُلْتُ: قَالَ الشَّرِيشِي فِي شَرْحِهِ لِمَقامَاتِ الحَرِيرِي: بَرَحَ، أَيْ: انْكَشَفَ خَفَاؤُهُمْ، أَيْ سِرُّهُمْ.

[67 . بذخ]

وَبَذَخَ بُذُوخًا وَبَذَخًا: إِذَا تَطَاوَلَ فِي افْتِخَارِهِ، وَرَجُلٌ بَذَّاخٌ، وَالبَاذِخُ: الجَبَلُ الطَّوِيلُ.

مثال من الفصل الرابع من باب الباء نقلا عن عياض

[124 . بوأ]

قَالَ عِيَاض قَوْلُهُ: عَلَيْكُمْ بِالبَاءَةِ. ممْدُودٌ مَهْمُوزٌ: هُوَ النِّكَاحُ، وَهُوَ الجِمَاعُ

[61 . بخت]

وَالبُخْتُ: الإِبِلُ الخُرَاسَانِيَّةُ. وَقَوْلُهُ: كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ، وَهِيَ إبلٌ غِلَاظٌ ذَاتُ سَنَامَيْنِ.

[70 . بذل]

وَقَوْلُهُ: وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ: مِنْ البَذْلِ وهُوَ العَطَاءُ.

وبعد نهاية الفصل الرابع من باب الهمزة، يلتزم بهذا النهج في أبواب حروف المعجم كلها. ومن أجل ذلك، دعت الحاجة إلى إعادة الصياغة، واعتماد أسلوب جديد يقضي بترتيب المواد ودمجها، ورد مفردات الألفاظ إلى أصولها، وربطها بسياقها، في القرآن الكريم، أو في السنة الشريفة، أو في الأثر.

2. وصف المطبوع

اللوحة رقم 3

هذا معجم مختصر
في شرح ما وقع في كتاب
﴿الجواهر الحسان في تفسير القرآن﴾
من الالفاظ الغريبة المحتاجة به مؤلفه الشيخ ﴿سيدي عبد
الرحمن الثعالبي﴾ لتتم بذلك فائدته شكر الله سعيه
وقدس سره وزاد فيه بيان كلمات اخرى وردت في غيره
يفتقر الطالب الى معرفتها رجاء ما يأتي في الموطأ
وصحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من الكتب
المشهورة وبناه على ما ذكر ﴿فهذا
المعجم مفيد وحده ايضا﴾ ولذلك
طبع على حدته مستقلا ليسهل
اقتناؤه وليكون
تقييده عاما
طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبها احمد بن مراد التركي واخيه
بالجزائر سنة ١٣٢٨ .

نموذج: غلاف: المطبوع سنة 1910

العنوان: معجم الغريب

المؤلف : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.

المكتبة الوطنية الجزائرية / الكتب النادرة رقم: 376

اللوحة رقم 4

نموذج: بداية المطبوع: سنة 1910

العنوان: معجم الغريب

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.

المكتبة الوطنية الجزائرية الكتب النادرة رقم: 376

اللوحة رقم 5

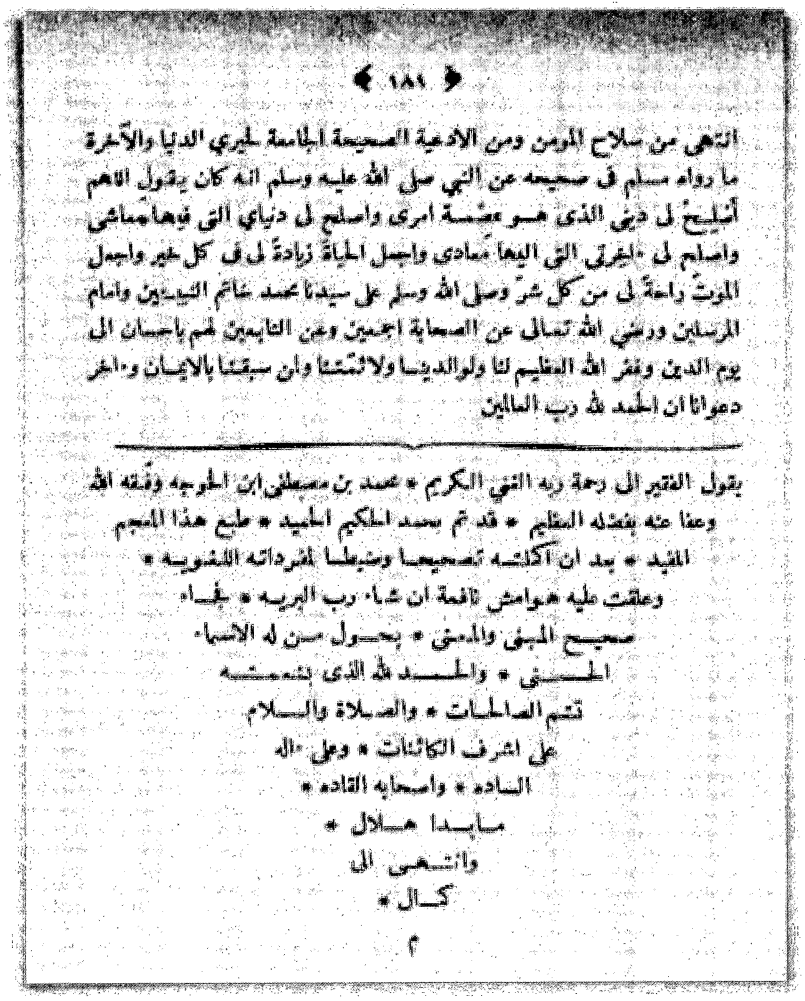

﴿ ١٨٤ ﴾

انتهى من سلاح المؤمن ومن الادعية الصحيحة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة
ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم
أصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين ورضي الله تعالى عن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وغفر الله العظيم لنا ولوالدينا ولاشياخنا وان سبقونا بالايمان وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

يقول الفقير الى رحمة ربه الغني الكريم * محمد بن مصطفى ابن الخوجه وفقه الله
وعفا عنه بفضله العظيم * قد تم بحمد الملك الحميد * طبع هذا المعجم
المفيد * بعد ان أكملته تصحيحا وضبطا لمفرداته اللغوية *
وعلقت عليه هوامش نافعة ان شاء رب البريه * بفاء
صحيح المبنى والمعنى * يحول من له الاسماء
الحسنى * والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات * والصلاة والسلام
على اشرف الكائنات * وعلى آله
السادة * واصحابه القادة *
ما بدا هلال *
وانتهى الى
كمال *

٢

نموذج: نهاية المطبوع : سنة 1910

العنوان: معجم الغريب

المؤلف : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.

الكتب النادرة رقم: 376 / المكتبة الوطنية الجزائرية

طبع الكتاب مرات عديدة مع تفسير الجواهر الحسان، وصدرت طبعات المعجم كلها دون تحقيق أو ضبط للنصوص. ماعدا التهميش والتصحيح في الطبعة الأولى سنة 1910، وتكرر في الطبعات اللاحقة.

أ. الطبعة الأولى 1905

صدرت الطبعة الأولى في الجزائر، بتحقيق محمد بن مصطفى بن الخوجة. المطبعة الثعالبية سنة 1328 هـ/1910 م، 181ص (المكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، الكتب النادرة رقمها: 376)

جاء على الصفحة الأولى: [هذا معجم مختصر، في شرح ماوقع في كتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) من الألفاظ الغريبة، ألحقه به مؤلفه، الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي].

ب. صدرت الطبعة الثانية للدكتور عمار طالبي سنة 1985 والطبعة الثالثة سنة 2006 والطبعتان استنساخ لطبعة سنة 1910 .

ج . التعريف بخصائص الطبعة الجديدة 2015

اللوحة رقم 6 الطبعة الجديدة صفحة العنوان

الشيخ العلامة عبد الرحمن الثعالبي

معجم الغريب

شرح مفردات الألفاظ والعبارات من القرآن والسنة والأثر

تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن الثعالبي

ضبط الآيات والأحاديث والأشعار

ووثق ما ورد في الأثر

وشكّل نصوص المعجم كلها

ووضع رؤوس مداخلها

ورقّمها ورتّبها على حروف المعجم وأحال إلى مظانها

الدكتور محمد عيسى وموسى

الجزائر 2015

منشورات الدار الجزائرية
DAR EL DJAZAIRIA Edition

كان الثعالبي يهدف إلى وضع معجم للألفاظ التي في تفسيره، وفي غيره من كتب السنة، رأى بأنها في حاجة إلى شرح لتقريب مدلولها، إلا أن المعجم في طبعاته السابقة، صار لا يثير فضول الطلاب والباحثين، ولا يدفعهم إلى استعماله للأسباب التي سبقت الإشارة إليها، ولذلك كان لا مناص من العمل على ضبطه، وتنسيق مفرداته، وتقريب محتوى المعجم، بتطويره شكلا ومضمونا، دون المساس بجوهره، فأما المحتوى فإنه يتمثل في الرصيد اللغوي الذي هو من صنع الثعالبي، فكان لابد من المحافظة على الألفاظ نفسها، وإنما كان التغيير في طريقة عرضها، لمسايرة الأساليب الحديثة المعتمدة في صناعة المعاجم، وكان التحسين أيضا في المضمون، وذلك بإضافة الشروح، والاستشهاد بما يناسب اللفظ ومستوى علاقته بمصدره في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية الشريفة، أو في الأثر.

إن المفردات اللغوية في المعجم، هي في الأصل ألفاظ استخرت من سياق النص القرآني، والسنة النبوية الشريفة، ولكن الثعالبي لم يذكر ذلك السياق، واكتفى بالشرح اللغوي، ولذلك فإن مفردات التفسير حين صارت في المعجم أصبحت معزولة عن محيطها وسياقها، فكان لابد من إرجاع كل لفظ إلى سياقه الأصلي، وذلك بالبحث عنه في القرآن الكريم، وفي الأحاديث النبوية،وفي الأثر، لبيان مدلوله ضمن سياقه وتراكيبه، ولتوضيح المعنى، أو المعاني، في حالة استعمال الكلمة في أكثر من سياق.

إن الهدف من هذا العمل، هو إحياء أداة معجمية قديمة غير متداولة الآن، وإلباسها ثوب العصرنة، لتكون صالحة للطلاب كما أرادها الثعالبي، ثم لتستجيب في الوقت نفسه لحاجة الباحثين المهتمين بالدراسات المعجمية واللغوية، للربط بين ماضي اللغة وحاضرها في الجزائر، وفي العالم العربي والإسلامي. ثم لإبراز جهود العلماء، ومدى انشغالهم باللغة

العربية ومحافظتهم على الاستعمال السليم، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة .

اعتمدت الطبعة الجديدة لأول مرة .على خلاف الطبعات السابقة .في ترتيب المداخل، نهج ابن منظور في لسان العرب، جاء في رأس كل مدخل، كلمة المدخل ورقمها بين معقوفين [ ] لكونها إضافة، ثم يبدأ كل مدخل بنص صاحب المعجم، تتبعه . وقد تتخلله . الإضافات بين معقوفين [ ] باللون الأحمر الغليظ، لتمييز النصوص المضافة، عن النصوص الأصلية، معنى ذلك فإن كلّ نص في المعجم خلا من تلك الإشارة فهو الأصل المنسوب إلى المؤلف، وكل نص وضع بين معقوفين باللون الأحمر، فهو إضافة لا يوجد في النص الأصلي للمؤلف.

وهكذا فإن المعجم الحالي في صيغته الجديدة، قد أقام جسرا، ربط بين ألفاظ اكتفى الثعالبي بجمعها من مصادره وشرحها، دون الإشارة إلى سياقها، كما أتم صنيع الثعالبي، فأصبح المعجم في الحلة الجديدة، يسيرا ومفيدا وصالحا للاستعمال، بعد أن أحكم الربط بين السياق ومحل الشاهد كما أراده المؤلف.

وهناك مقصد آخر من هذا العمل، إنه التنبيه إلى جانب آخر من تآليف الثعالبي، أغفله الدارسون ولم يتوقف عنده الباحثون، و قد يساعد المعجم الذي يعرض في حلة معاصرة، على إزاحة الستار عن هذا النوع من الأعمال في ثرا ثنا. وقد يُعَد، لحد اليوم، أول معجم لغوي جزائري من التراث، في حلة معاصرة، وقد تجود خزائن المخطوطات بمعاجم أخرى، تثري معرفتنا بمساهمة الجزائريين قديما في التأليف المعجمي اللغوي.

لم يحظ معجم الثعالبي بعناية الدارسين، وقد انقضى أزيد من قرن، حين أصدر الباحث محمد بن مصطفى بن الخوجة الطبعة الأولى سنة 1910، قال حينها في أول صفحة من المعجم: [وبناء على ما ذكر فهذا

المعجم مفيد وحده أيضا، ولذلك طبع على حدته مستقلا ليسهل اقتناؤه وليكون نفعه عاما].

نسوق دليلا آخر يبيّن عدم العناية بالمعجم، حين تجاهلته الفهارس، فلا ذكر للمعجم حين تُعد آثار الثعالبي، أو حين توصف وتعدّ آثار المؤلفين عموما. ففي أحدث دراسة قيمة للدكتور أبو القاسم سعد الله . وقد تقدمت الإشارة إليها . أحصى للثعالبي عشرين(20) مؤلفا ولا أثر للمعجم فيها، وهي. [1 - الجواهر الحسان، 2 - روضة الأنوار ونزهة الأخيار، 3 - الأنوار في معجزات الرسول وحياة الصحابة والغزوات، 4 - جامع الهمم، 5 - شرح على ابن الحاجب الفرعي، 6 - الأنوار المضيئة، 7 - الدر الفائق، 8 - العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة، 9 - كتاب الأربعين حديثا المختارة، 10 - المختار من الجوامع، 11 - جامع الفوائد، 12 - جامع الأمهات، 13 - رياض الصالحين، 14 - النصائح، 15 - الذهب الإبريز في آي القرآن العزيز، 16 - شرح في القراءات على منظومة ابن بري، 17 - تحفة الأقران في الإعراب، 18 - إرشاد السالك، 19 - التقاط الدرر، 20 - فهرسة ذكر فيها شيوخه ورحلته وتآليفه].

وليس هذا فحسب، فإن غياب العناية شملت المعجم نفسه، فإن الطبعات المشار إليها هي في الواقع نسخ للطبعة الأولى، وقد صدرت منذ أكثر من قرن سنة 1910، وهي نفسها استنساخ للمخطوطة التي أضاف إليها المشرف عليها تعليقات، وشروحا وإضافات هامة مفيدة في الهوامش، أما النص فإنه ظل على حاله دون تغيير، أو تحقيق يذكر، منذ عهد المؤلف.